العظمة بفاكهة وقتا بعد وقت زيادة على ما تقدم ولما كانت الفاكهة ظاهرة
فيما تصرف في الدنيا وان كان عيش الجنة جميع الاشيا تفكها ليس فيه شي به
حفظ البدن قال تعالى ولحم مما يشتهون من انواع اللحمان والمعنى
زدناهم ماكولا ومشروبا فالماكول الفاكهة واللحم والمشروب الكاس
وفي هذا لطيفة وهي ان الله تعالى لما قال وما التناهم ونفي النقصان صدق
بحصول المساوي فقال ليس عدم النقصان بالاقتصار على المساوي
بل بالزيادة والامداد وقوله تعالى يتنازعون في موضع نصب على
الحال من مفعول امددناهم ويجوز ان يكون مستانفا وقوله تعالى فيها
يجوز ان يعود الضمير للكاس ويجوز ان يعود للجنة ومعنى يتنازعون
يتعاطون ويحتمل انه تعالى ذكر التنازع التجاذب ويكون تجاذبهم تجاذب
ملاعبة لان التجاذب منازعة وفيه نوع لذة لانهم يفعلون ذلك بهم
وطلبا ومن صادق بابهم واحوانهم كاسا اي خمرا سميت بمحلها اذ دان
لا ترى في كاسها لا لغو اي لا سقط حديث وهو ما لا نفع فيه من الكلام ولا
فيها اي في تنازعها او بسببها لانها لا تذهب بعقولهم فلا يتكلمون
الا بالكلام الجميل بخلاف المتنادمين في الدنيا على الشراب بسفههم
وعربدتهم ولا تاثيم اي لا يكون منهم ما يوثمهم قال الزجاج لا يجري
منهم ما يلغي ولا ما فيه اثم كما يجري في الدنيا لشربة الخمر قال الرازي
ويحتمل ان يكون المراد من التاثيم السكر وقيل لا ياثمون في شربها
وقرا ابن كثير وابو عمرو بفتح لغو وتاثيم من غير تنوين والباقون
بالرفع فيهما مع التنوين ولما كانت المعاطاة لا يكمل بسطها ويعظم
انسها الا بالخدم وسقاة قال تعالى ويطوف عليهم بالكوس
وغيرها من انواع التحف غلمان اي ارقا ولما كانت احب ما الى الا
نسان ما يختص به قال تعالى لهم ولم يقل تعالى غلمانهم لئلا يظن

الذين

الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا فيشفق كل من خدم احدا في الدنيا بقول
او فعل ان يكون خادما له في الجنة فيحزن بكونه لا يزال تابعا وافاد
التنكير ان كل من دخل الجنة وجد له خدما لم يعرفهم قبل ذلك كانهم
في بياضهم وشدة صفائهم لؤلؤ مكنون اي مخزون في صدفه لم تمسه
الايدي قال سعيد بن جبير يعني في الصدف لانه فيها احسن منه في
غيرها او مصون في الجنة لم تغيره العوارض قال عبد الله بن عمر ما من
احد من اهل الجنة الا يسعى عليه الف غلام وكل غلام على عمل ما
عليه صاحبه هذه صفة الخادم واما المخدوم فروي
عن الحسن انه لما تلى هذه الاية قالوا يا رسول الله هذا الخادم كاللؤلؤ
المكنون فكيف المخدوم قال فضل المخدوم على الخادم كفضل
القمر ليلة البدر على ساير الكواكب وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينادي الخادم من خدامه فيجيبه
الف ببابه لبيك لبيك وقرا السوسي وشعبة لولو بابدال والباقون
بالهمز واقبل بعضهم لما ازدادوا من السرور واللذة والحمود على بعض
يتساءلون اي يسال بعضهم بعضا في الجنة قال ابن عباس يتذاكرون
ما كانوا فيه من التعب والخوف في الدنيا قالوا اي كل منهم انا كنا قبل
اي في دار العمل في اهلنا على ما لهم من العدد والعدد والسعة ولما
بهم من جوالب اللذة والدواعي الى اللعب مشفقين اي عريقين
في الخوف من الله تعالى لا يلهينا عنه شي مع لزومنا لما نقدر عليه
من طاعته لعلمنا بانا لا نقدر لهذا الرب العظمة والجلال والكبر والكمال
حق قدره والمعنى انهم يسالون عن سبب ما وصلوا اليه تلذذا واعترافا
بالنعمة فيقولون ذلك خشية الله اي كنا نخاف الله فمن الله الذي له
جميع الكمال بسبب اشفاقنا منه علينا بالرحمة والتوفيق ووقانا